تقدر بالى ان وعلى الثانى بالى فقط فان قلت قد ادخل الناظم او على الماضى
فى موضع من البرده وسكت عليه شراحها قلت لا اعتراض عليه فى ذلك
ايضا واما الشراح فيحتمل انهم انما سكتوا على ذلك نظرا للغنى او انهم
غفلوا عما ذكرته من صريح كلامهم الدال على ان او الفاسة لا تدخل
على الماضى ثم رايت شارحها العلامة ابن مرزوق تنبه لما ذكرته
فقال او دخلت البطاح بها ان اوعاطفة ثم جعلها بمعنى الواو او بل او
انها على حالها للشك او التخيير وتكلف بيان ذلك فلم يعرج على الها
او الغايية بوجه وليس ببعيد ذلك الا امتناع دخولها على الماضى والا
كان معنى الغائية فى البيت اقرب مما تكلفه ولا بأتى نظير ما تكلفه هنا
بوجه والا لبادرت اليه ومما يصرح بذلك ايضا ان النحاة لم يذكروا الا
الاوا لا قسمين عاطفة وناصبة وهى الغايية فالعاطفة امرها واضح
ولا كلام فيها والناصبة تختص بالمضارع فمن اثبت لها قسما ثالثا
وهو دخولها على الماضى ولا نكون للعطف فعليه البيان ولا تجد
ذلك كما دل عليه كثرة البحث والتتبع فتامل ذلك كله فانه نفيس جدا
عقل عنه الناظم وغيره فاستبانت خديجة قيل صرفها للضرورة
وبردبانها باقية على عدم صرفها والعزن صحيح اى ظهرلها اسم
الظهور لانها علمت من ابن عمها ورقة الاتى ومن غيره ان جبريل
لا يأتى محلا فيه امراة مكشوفة الراس انها اى ما يعرض للنبى صلى الله
عليه وسلم الذى طلبت الوقوف على عين اليقين فيه الكدر اى الشئ النفيس

بالذى لا انفس منه الذى حاولته اى ارادت حيازته والظفر به وانه
الكيميا اى العلم البديع الذى يقلب الاعيان الردية الى الاعيان
النفيسة واستعار الكنز وهو المال المدفون والكيميا وهو العلم
المعروف للوحى لانهما يحصل الذخاير النفيسة المنتفع بها حالا ومالا
كما ان الوحى كذلك وايضا هما لا يظفر بهما الا الفذ النادر كما ان
الوحى لا يظفر به الا اكمل البشر وهم فى غاية الندورة والقلة بالنسبة
لبقية الناس واشار بذكر ما وقع لخديجة الى سبب ذلك وهو قصة
ابتداء بعثه صلى الله عليه وسلم حاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين
سنة وقيل وكسر ابعثه الله يوم الاثنين كما فى خبر مسلم لسبع عشرة
من رمضان وقيل من ثمان من دسع الاول وقيل كان فى رجب رحمة
للعالمين ورسولا الى كافة الخلق اجمعين كما قال صلى الله عليه وسلم
وارسلت الى الخلق كافة رواه البخارى وغيره اول ما بدى به صلى الله
عليه وسلم من الوحى الرويا الصادقة فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل
فلق الصبح وابتدى بها لان الملك لو فجاه بغتة لم تحتمله قواه البشرية
وكان يأتى حرا فيتعبد فيه الليالى الكثيرة ثم يرجع الى خديجة
فيتزود لمثلها حتى فجاه اى جاه جبريل وهو بغار
حرا فقال له اقرا قال ما انا بقارئ اى ما الذى اقرأه فقاله
اخبارا بالواقع فغطه ثم ارسله كذلك وقال له اقرا قال ما انا
بقارئ اى ما الذى اقرأه فغطه وارسله كذلك وحكمة الغط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)